حقوق الانسان والديمقراطية

القسم الاول

((محاضرات مادة حقوق الانسان))

تقانات البيئة العلوم البيئة

المرحلةالاولى

أعداد

الدكتور ياسر شاكر محمود

المحاضرة الثالثة

حقوق الانسان في الشرائع والاديان السماوية:

ان الانسان محور جميع الاديان والشرائع السماوية بل انه غايتها فهي جاءت لتأمين مصالح الناس بجلب النفع لهم دفع المضار عنهم وبما يحقق السعادة لهم في الدنيا والاخرة وانها تعظم من شأن الانسان ولا تتركه في هذا الوجود للتشتت والضياع وفقدان الامل ليصبح اهلاً للخلافة في الارض.

وتعتبر حقوق الإنسان حقوق طبيعية وغريزية تولد مع ولادة الإنسان فقد كرستها واعترفت بها كل الأديان السماوية والدول والمنظمات... في العصر الحديث، لذلك نصت حقوق الإنسان جميع الأديان السماوية.

اولاً: حقوق الانسان في الديانة اليهودية:

في أصولها الأولى غرست الديانة اليهودية في نفوس أتباعها اعتبارات المصلحة القومية ونادت بالجزاء على الفضيلة والعقاب على الرذيلة، ولم تغفل هذه الشريعة عن مسألة حقوق الانسان وحرياته ولكن ليس على اساس المساواة والعدالة بين البشر وانما لفئة معينة من اتباع الشريعة اليهودية على اعتبار إظهار اليهود بأنهم شعب الله المختار، وهي صورة من صور انتهاك حقوق الإنسان.

ثانياً : حقوق الانسان في الديانة المسيحية:- تعد الديانة المسيحية من الشرائع والرسالات السماوية التي اهتمت بحقوق الانسان وحرياته الاساسية.

س/تكلم عن حقوق الانسان في الديانة المسيحية؟

حقوق الإنسان في الديانة المسيحية:

كانت الديانة المسيحية دعوة دينية خالصة، فلم تهتم بنظام الحكم الذي تفضله، وأهم ما أكدت عليه هو تكريم الإنسان على أساس المحبة والاحترام والتقدير وتحقيق المثل العليا، وفكرة الإخاء والمحبة في المسيحية تتضمن المساواة والحقوق واحترام كرامة الانسان.

ج/ تضمنت الديانة المسيحية حقوق الانسان الاتية:

اكدت الديانة المسيحية على كرامة الانسان الذي يستحق في نظرها الاحترام والتقدير وان السلطة المطلقة لا يمارسها الا الله.

٢- وضعت حداً فاصلاً بين ما يعد من الامور الدينية و بين ما يعد من الامور الدنيوية الغاية من ذلك تنظيم المجتمع الانساني على اساس واضح وسليم.

٣- لقد ساهمت الديانة المسيحية في مجال حقوق الانسان وحرياته فهي تدعو الى المحبة والتسامح والسلام بين بني البشر وحمايه الضعفاء والمحافظة على حقوق العمال كما انها عارضت عقوبة الاعدام.

٤- ان الدين المسيحي والحضارة المسيحية اقرت الالتزام المدني والديني بغية الحصول على الحقوق وتأدية الواجبات.

٥- ان الديانة المسيحية لم تكن معالجتها لحقوق الانسان معالجة دينية شرعية خالصة بل كان للكنيسة وما تطرحهُ من افكار دور كبير في معالجة هذه الحقوق.

ثالثاً : حقوق الانسان في الاسلام:-

ان الاسلام كان اسبق الشرائع الوضعية في تقرير حقوق الانسان وحرياته, وذلك لأن احكام الشريعة الاسلامية تخص البشرية جميعاً وليست حكراً على المسلمين بدون تمييز بينهم بسبب الجنس أو اللون أو العقيدة أو الوضع الاجتماعي أو الاقتصادي، وعليه فان الإسلام يعتبر حقوق الإنسان " أزلية " ولا يستغني عنها لأن الله هو الذي منحها للبشر اي انها قانون كل زمان ومكان, حيث أسست الشريعة الاسلامية مرجعية قانونية وشرعية لحقوق الانسان من خلال نصوص القران والسنة النبوية ولما كان الاسلام اخر الاديان الإلهية وكان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) هو خاتم النبيين فان الاسلام هو دين للبشرية جمعاء دون اقتصار على شعب بعينه او منطقة محددة او حقبة من التاريخ. ولقد أقر الاسلام بشريعتهِ السمحاء حقوق الانسان ولم يترك القران الكريم أمراً إلا تحدث عنه بالنسبة لحقوق الانسان... والقران الكريم هو مصدر التشريع في الاسلام والسنة النبوية المطهرة تكمله فأن الاسلام نظام متكامل يشمل كل جوانب الحياة ويضمن حرية الانسان وحقوقه وما عليه من واجبات في اطار مبادئ الشريعة الاسلامية, ويستند الى التضامن بين الأفراد والمجتمع وفي إطار المسؤولية الاجتماعية.

لقد كان الاسلام بمثابة ثورة حقيقية لا مثيل لها في التاريخ الانساني كله وكان الانسان وحرياته وحقوقه فيها هو حجر الزاوية في المجتمع الجديد اذ جاء بنظام كامل لتنظيم كافه انواع السلوك الانساني, فنظم علاقة الفرد بالفرد وعلاقتهِ بالمجتمع, وكذلك علاقة الحاكم برعيته وبذلك يكون الاسلام قد اعطى اهمية بالغة للإنسان من خلال إبرازه لأهم حقوقة المتمثلة اساساً في المساواة والحرية, اذ ترجع اهم حقوق الانسان العامة الى حقين رئيسيين هما المساواة والحرية وقد ادعت الامم الديمقراطية الحديثة _ مثل فرنسا وبريطانيا _ ان العالم الانساني مدين لها بتقرير هذين الحقين فذهب الانكليز الى انهم اعرق شعوب العالم وزعم الفرنسيون ان جميع الاتجاهات وليدة الثورة الفرنسية لسنة ١٧٨٩ وانكرت امم اخرى مثل الولايات المتحدة الامريكية وايطاليا على الانكليز والفرنسيين هذا الفضل وادعتهُ لنفسها, والحق ان الاسلام هو اول من قرر المبادئ الخاصة بحقوق الانسان في اكمل صورة واوسع نطاق، اذ نظم الاسلام الى جانب العبادات (علاقات الانسان بخالقهِ) وجانب المعاملات (علاقات الانسان مع الاخرين) و جميع المعاملات الانسانية فأعطى لكل ذي حق حقه.

س/ ماهي مميزات او خصائص حقوق الانسان في الشريعة الاسلامية:

تميزت هذه الحقوق بمميزات خاصه تختلف عما هو الحال في النظم الوضعية واهم هذه المميزات او الخصائص:

١. انها منح إلهية : فمصدر هذه الحقوق هو شرع الله تعالى وهي ليست سابقة على وجود الشريعةه كما هو الأمر في الفكر الغربي.

٢. ان لها صفة الالزام : ان المصدر الالهي لها يكسبها صفه الالزام كما يجب الالتزام بها التزاماً اختياريا من قبل المؤمنين بها.

٣. ان لها قدسية : فصفتها الدينية ايضاً تمنحها القدسية والاحترام المستند الى الايمان بالله تعالى مانح هذه الحقوق وهذه ضمانة اكيدة للالتزام بها من قبل الحكام والمحكومين وعدم الاعتداء عليها.

٤. ان لها صفه الدوام : ان مصدرها الالهي يكسبها هذه الصفة ايضاً فلا تحتاج الى تعديل او تغيير لاستنادها الى الوحي الالهي الذي انقطع بوفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) على ان ثباتها لا يعني غلق الباب امام التوسع في فهمها وتنوع صور تطبيقاتها بما يتلاءم ومتطلبات الحياة المتجددة.

٥. انها حقوق كامله ابتداءً : وهذا الكمال نابع من كمال مصدرها الذي يبعدها عن معاني النقص والجور والمحاباة والهوى الموجودة في التشريعات البشرية.

٦. انها حقوق شاملة : اي انها شاملة لكافة انواع حقوق الانسان التقليدية منها والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

٧. تعد حقوق مقيدة : فهي حقوق مطلقة من كل قيد بل مقيدة بتحقيق المصلحة العامة.